حول الجزء السابع والرابع
« من ارشاد الأريب[1] »

باشرت منذ عهد قريب بطبع كتاب (الإفصاح عن معاني الصحاح) لعالم الوزراء يحيى بن محمد بن هبيرة المتوفى سنة ٥٦٠ وهو كتاب جليل ذكر فيه مؤلفه ما اجمع عليه فقهاء المذاهب الأربعة وما اختلفوا فيه بصورة سهلة قريبة التناول فدعاني ذلك ان ابحث عن ترجمة المؤلف فوجدت من جملة من ترجمه العلامة ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة وهذا الكتاب منه نسختان خطيتان في المكتبة الظاهرية بدمشق فاستنسخت لي بواسطة بعض اهل الأدب والفضل ولما تلوتها وجدت في اواخرها مانصه :

وذكر ياقوت في كتابه معجم الأدباء ان الوزير عرضت عليه جارية فائقة الحسن وظهر له في المجلس من ادبها وحسن كنايتها وذكائها وظرفها ما أعجبه فأمر فاشتريت له بمائة وخمسين ديناراً الخ .

فهذه العبارة تفيد ولا ريب ان للوزير ترجمة في معجم الأدباء فتصفحت الجزء السابع الذي نجز منذ عهد قريب وكتب عنه السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي كلمة في (م ٧ ص ٢٣٣) وفيه حرف الياء فلم اجد ذكراً للمترجم في حين انه قد ذكر جميع من اسمه يحيى وذكر بعده من اسمه يزيد و يعقوب واليمان ويموت و يوسف و يونس .

فعدم ذكر ترجمة الوزير يحيى بن هبيرة بين هؤلاء مع ما لاحظه السيد محمد كرد علي من قصر التراجم فيه وفي الجزء الرابع الذي نشر بعده حيث قال هنا وقد حوى هذا الجزء الاخير ٢٠٧ تراجم ليست في طولها على مثال ما ورد للمشهورين من نوعها في الاجزاء السالفة . وقال في كلامه على الجزء الرابع (ص ٥٦٨) وقد لاحظنا في اكثر تراجم هذا الجزء اختصاراً لم يكن مألوفاً لياقوت ولعله كتبها ولم يعاود النظر فيها .

يجعلنا نشك في صحة نسبة هذين الجزءين لياقوت الرومي وان نغلب الظن انهما

---

(١) ارشاد الاريب الى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء لياقوت الرومي الذي نشره المستشرق (د . س مرجليوث) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ملفقان لفقهما من باعهما لحضرة الاديب مارجليوث علماً منه بشغفه في احياء هذا الكتاب الجليل ورغبته الشديدة في تتميم اجزائه .

فعسى ان يأتينا ناشره بما يزيل هذا الارتياب وعلى كل فأنا له من الشاكرين على ما بذله من الجهود في سبيل نشره له والمأمول منه ان يواصل البحث عن الجزء الخامس الذي لم يعثر عليه بعد فتكمل بذلك اجزاء هذا الكتاب وتعم فائدته .

حلب : محمد راغب الطباخ
عضو المجمع العلمي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آراء وافكار

حول الجزء السابع والرابع
« من إرشاد الأريب »

قد نشر الأديب الفاضل محمد راغب الطباخ رسالة هذا عنوانها في العدد الثامن من المجلد التاسع من المجلة (ص ٥٠٤) يطعن في صحة نسب هذين الجزءين لياقوت واني أعترف بان لشكوكه اصلاً واساساً وقد ذكرت أمثالها في مقدمة الطبعة الثانية من الجزء الثالث ويجب عليّ ان أسرد الاسباب التي حسّنت لي اضافتهما على رثاثتهما الى الأجزاء الثمينة .

اولها ورود تراجم عدة في الجزء السابع قد وردت في بغية الوعاة للسيوطي منسوبة لياقوت ولو فرضنا ان مزوّراً نقلها عن البغية فصحة نسبها لياقوت ثابتة على كل حال .

والثاني ما جرى في الجزء السابع من ذكر أخبار وتواريخ تتعلق باحوال ياقوت يستبعد صدورها عن غيره منها ص ٢٠٩ (وقد أدركت نصر بن الحسن صغيراً ولم ألقه وتوفي سنة ٥٨٨) وهذا يشبه ما قاله ياقوت في الجزء السادس ص ٢٣٠ (مات المبارك ابن المبارك سنة ٥٨٥ أدركت زمانه ولقيت ببغداد أوانه الا انني لم أره لصغر السن) ومنها ص ٢٨٠ انه كان بالموصل سنة ٦١٣ وقد ذكر ابن خلكان في ترجمة ياقوت انه كان بالموصل سنة ٦١٣ ثم أورد ابن خلكان لياقوت رسالة طويلة زعم انه كتبها من الموصل في سنة ٦١٧ حين وصوله من خوارزم طريد النتر وقال ابن خلكان (وصادف وهو بخوارزم خروج النتر وذلك في سنة ٦١٦ فانهزم بنفسه . ونقلت من تاريخ اربل الذي عني بجمعه ابوالبركات ابن المستوفي ان ياقوتاً قدم اربل في رجب سنة ٦١٧ وكان مقيماً بخوارزم وفارقها للواقعة التي جرت فيها بين النتر والسلطان محمد بن تكش خوارزمشاه) . وقال مؤلف الجزء السابع ص ٢٦٨ (وتوفي في السنة التي عدتُ فيها من خوارزم الى الموصل سنة ٦١٨) . ولو اخذ مزوّر التاريخ من كتاب ابن خلكان لجعله سنة ٦١٧ وكتب ياقوت في مادة خوارزم من معجم البلدان (واما الآن فقد بلغني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان التتر صنف من الترك ورودها سنة ٦١٨ وخربوها وقتلوا أهلها) وقال صاحب سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ص ٩٢ (ذكر حصار التاتار خوارزم في ذي القعدة سنة ٦١٧ واستيلائهم عليها في صفر سنة ٦١٨) . وغلطة مؤلف الجزء السابع في تاريخ عودة ياقوت الى الموصل توافق غلطة ياقوت في تاريخ ورود التتر خوارزم وهذا اتفاق يدل على ان مؤلف الجزء السابع هو ياقوت . وقال مؤلف الجزء السابع ص ١٧ (انتقل الى مصر وانا بها سنة ٦٢٤) . وقد ذكر ياقوت سنة ٦٢٥ وسنة ٦٢٦ في الجزء السادس (ص٣٦٥ وص١٨٥) فكأنه لم يزل يدخل زيادات في إرشاد الاريب الى انقضاء عمره وقال ابن خلكان في الترجمة (أقام بالموصل مدة مديدة ثم انتقل الى سنجار وارتحل الى حلب وأقام بظاهرها في الخان الى ان مات) واقامته في الخان المذكور لاتنافي ذهابه الى مصر في وقت من الاوقات ولو اخذ مزيد اخباره من ترجمة ابن خلكان لم يكن ليذكر مثل ذلك . والثالث وفاء الجزء السابع بوعود جاءت في الاجزاء السابقة منها في الجزء الخامس ص١٩٠ (فقال ابو محمد اليزيدي : (كنا نقيس النحو فيما مضى) الخ الابيات في اخبار اليزيدي) وهي موجودة في الجزء السابع ص ٢٩٠ وقال في الجزء السادس ص ١٤١ (الفضل بن محمد بن ابي محمد اليزيدي وقد ذكرنا نسبه ونسب اهله والسبب الذي لاجله سموا اليزيديين في باب جده ابي محمد يحيى ابن المبارك) وقد جاء ذلك في الجزء السابع ص٢٨٩ وقال في الجزء الخامس ص٤٤٠ (علي بن هارون بن علي ابن يحيى المنجم قد ذكرنا اباه هارون واجداده في مواضعهم من الكتاب) وترجمة هارون موجودة في الجزء السابع ص ٢٣٤ .

وقد وعد باشياء لم يف بها مؤلف الجزء السابع منها في الجزء الخامس ص ٢٨٨ (له مدح في الزمخشري ذكرته في ترجمته) . وفي الجزء السادس ص١٢٨ (يعقوب ابن احمد المذكور في بابه) والاغلب على ظني ان الجزء السابع مختصر اختصره رجل كان عنده نسخة كاملة فحذف منها اشياء لم يرغب في تخليدها وأضاف تراجم كان نقلها من كتاب الشعراء لياقوت . واما الجزء الرابع فهو على كل حال مختصر وقد ذكرت في مقدمتي له ما يدل على انه لياقوت .

وارجو ان يقبل الاديب الفاضل عذري ويجيز لي ان اذكره المثل السائر (بعض

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشر أهون من بعض) وأنّ أكمل تأليف ياقوت تكميـلاً لا يسد كل خلل أهون عليّ من تركه ناقصـاً نقصاناً ظاهراً ولن أزال ممتثلاً امره بالتنقير عن نسخ هي اكمل واصح من التي اضطررت الى النقل عنها ·

اكسفرد : د · س · مرجليوث
عضو المجمع العلمي